ولا امان لمن فاتته الغنيمة والسلامة وان الانسان اما ان يتكلم او يسكت فان تكلم فاما بخير وهو ربح واما بشر وهو خسارة وان سكت فاما عن شر وهو ربح واما عن خير وهو خسارة فله في كلامه وسكوته ربحان فينبغي ان يحصلهما وخسارتان ينبغي ان يجتنبهما قيل وهذا الامر عام مخصوص بما لو اكره على قول شر او سكوت عن خير او نسي او خاف على نفسه من قول الحق وعفو لخبر رفع عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه وخبر اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم انتهى ولا يحتاج لذلك لان رفع القلم عن الناسي والمكره من القواعد الشرعية المقررة وجميع الاوامر والنواهي مخصوصة بها في ذهن كل عالم بذلك معتقد اله فلا خصوصية لهذا الحديث بها على المعتبر بالخير والسكوت في مقابلته الدال على انه خير ايضا دليل على ذلك المخصص لان المكره عليه منهما يصير خيرا اي مباحا وعند النسيان هو خير ايضا لارتفاع العقاب فلا يحتاج مع ذلك الى دعوى تخصيص

تنبيه التزام الصمت مطلقا واعتقاده قربة اما مطلقا او في بعض العبادات كالصوم والحج منهي عنه ففي خبر ابي داود لا صمات يوم الى الليل وخرج الاسماعيلي النهي عنه في الاعتكاف وروي ايضا في الصوم وارتفعت على تسكت لانه اخص اذ هو السكوت مع القدرة وهذا هو المامور به واما السكوت مع العجز لفساد الة النطق فهو الخرس او لتوقفها فهو العي وكلاهما هذين لا يحسن

[illegible]

الامر معه بالسكوت **ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره** بالاحسان اليه وكف الاذى عنه وتحمل ما يصدر منه وبالبشر في وجهه وغير ذلك من وجوه الاكرام التي لا تخفى رعايتها على الموفقين قال تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب وهو اعني الجار عرفا من بينك وبينه دون اربعين دارا من اي جانب كان من جوانب الدار وفي مراسيل الزهري ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو اليه جاره فامر صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه ان ينادي الا ان اربعين دارا جوار وبه اخذ جمع من السلف وقيل هو في المسجد من يسمع الاذان او الاقامة منه فيعتد كذلك في الدور وقيل من ساكنك في محلة او بلد فهو جارك والمجاورة مراتب بعضها الصق من بعض ادناها الزوجة والقريب وهو المراد بالجار ذي القربى في الاية والجار الجنب ضدها الاجنبي وقيل الاول المسلم والثاني الكافر وقيل الاول القريب المسكن منك والثاني البعيد المسكن منك وكان قائله نظر لخبر عايشة يا رسول الله ان لي جارين فالى ايهما اهدي قال الى اقربهما منك بابا وقيل الثاني الزوجة هـ والجيران ثلاثة كافر فله حق واحد بالجوار ومسلم فله حقان الجوار والاسلام والقرابة وهذا حديث له طرق متصلة ومرسلة لكن لا تخلو كلها عن مقال والاحاديث في حقوق ذلك كثيرة منها في الصحيحين ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه **وروى** مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم اذا طبخت مرقا فاكثر ماءه ثم انظر الى اهل بيت من جيرانك فاصبهم منها بمعروف

قوله اهدي بضم الهمزة من اهدى قال الى اقربهما منك بكسر الكاف لانه خطاب لعايشة كما لا يخفى انتهى

على هذا التنبيه فانه نفيس جدا